جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس العام

الأستاذة : زندي يمينة		
المقياس: مدخل إلى علم النفس المدرسي		محاضرة

نوع الوثيقة: محاضرة
الفئة المستهدفة من الطلبة: ليسانس
المستوى: سنة الثانية
المجموعة: الرابعة / الأفواج: 16-17- 18- 19 – 20- 24
التخصص: جذع مشترك سنة الثانية علم النفس

المحور الثاني: التوجيه و الإرشاد المدرسي

1-التطور التاريخي للتوجيه و الإرشاد النفسي:

إن المجتمعات البدائية كانت تعتمد على الآباء بصورة رئيسية في توجيه أبنائها لكن المفكرين و الفلاسفة اهتموا بهذه العملية فقد دعا أفلاطون في جمهوريته عن الدولة المثالية إلى أهمية إعداد ملائما لوظيفته في المستقبل و قد ذهب إلى القول أن الحكومة المنشودة لابد أن تقوم على تباين الطبائع بين الناس (عبد العزيز،2004).

و قد ازداد الحاجة إلى التوجيه في وقتنا هذا نظرا لتعقد الحياة و تزايد أعداد المهن و مجالات الاختيار و درجة التخصص و السرعة الخيالية للتغيرات التي تطرأ على الناحية التكنولوجية.

و يغتبر "جون ديوي" و زملائه عام (1899) من الذين اهتموا بالتوجيه إذ أصبحت المدارس بفضله تهتم بالخبرات الخاصة المتصلة بالمشكلات اليومية للطفل و أصبحت وظيفة التعليم هي النمو، و ليس تدريب الذاكرة، أو استظهار المعلومات و أصبح التلاميذ يصنفون حسب استعداداتهم و قدراتهم و قد أيد "ثورندايك" هذا الاتجاه الذي يهتم بالمتعلم و فروقه الفردية.

و في عام(1905) انشأ "ألفرد بينيه" اول اختبار ذكاء في العالم و هذا استجابة للدراسات التي جاءت علماء النفس حول مشكلة التأخر الدراسي و الضعف العقلي .

و في سنة (1923) اتجه الاهتمام في أمريكا نحو فئة المعوقين و ذوي العاهات و الشواذ وازداد الاهتمام بالمناهج و التخطيط التربوي.

و في الثلاثيات من القرن 20 تحول الاهتمام بالتوجيه إلى رجال الاقتصاد نتيجة التطور الحاصل في المجال التكنولوجي و تطور الآلات و المكائن و بروز مشاكل جديدة كالبطالة و التقاعد و تجلى هذا الاهتمام بوضوح في أسس اختيار الموظفين و توزيع الأعمال عليهم و معرفة قدراتهم.

و توالت إسهامات العلماء و الباحثين في مجال القياس أدى إلى تأسيس مؤسسات للاختبارات و المقاييس و إعداد مقاييس الذكاء و التحصيل و الميول و التوافق و إعداد الأجهزة و الاختبارات العلمية و هذا ما أسهم في تطور الإرشاد و التوجيه، اما في الحاضر فقد تعددت الوسائل و

الأساليب مثل دراسة الحالة، التقارير و ظهرت مجالات أخرى للتوجيه منها التوجيه التربوي و التوجيه الصحي نقلا عن (حمري محمد، 2012).

و في الجزائر أدرج التوجيه في الأربعينيات، فغداة الاستغلال لم تكن وزارة التربية الوطنية آنذاك تحتوي على مصالح مركزية خاصة بتسيير التوجيه و مع تنظيم وزارة التربية الوطنية في بداية سنة (1963) أنشأت المديرية الفرعية للتوجيه و التخطيط المدرسي المرسوم رقم 63-281 المؤرخ في 26/ 07/ 1963(الجريدة الرسمية، رقم 52، 1963).

و في التنظيم الذي جرى في جوان (1964) على مصالح وزارة التربية الوطنية أسندت مهام التوجيه إلى المديرية الفرعية للتنظيم و التخطيط المدرسي(المرسوم، رقم 64-163 ، 1964).

و في سنة (1956) أسندت مهام التوجيه إلى مصلحة التخطيط و الخريطة المدرسية في 12/08/ 1965

وبتداءا من 1967 إلى 1992 أسندت مهام التوجيه على التوالي

-مديرية التخطيط و التوجيه المدرسي.

-مديرية الامتحانات و التوجيه المدرسي

-مديرية التعليم الأساسي، مديرية التعليم الثانوي العام، مديرية التعليم الثانوي التقني

-مديرية الامتحانات و التوجيه ابتداءا من (1985)

-مديرية التخطيط

-مديرية التوجيه و الامتحانات ابتداءا من (20/06/1989)

-مديرية التوجيه و التقويم ابتداءا (06/04/1999)

-مديرية التوجيه و الاتصال ابتداءا (28/12/1992)

-مديرية التعليم الثانوي ابتداء من 2010

وفي سنة (1962) كان يوجد 06 مراكز للتوجيه المدرسي و المهني عبر التراب (الجزائر، عنابة، و هران، قسنطينة، سطيف، مستعانم) تعمل بأربعين مستشارا.

و في سنة (1964) تم إحداث معهد علم النفس التطبيقي، خلفا لمعهد علم النفس التقني و البيومتري) المحدث عام (1945) أوكلت له مهمة تكوين مستشارين في التوجيه المدرسي و المهني و أخصائيين في علم النفس التقنين حيث تخرجت أول دفعة سنة (1966) تتكون من حوالي 10مستشاريين .

و بموجب المرسوم 66-241 بتاريخ 08أوت 1966 أحدث أول ديبلوم جزائري في التوجيه المدرسي و المهني ديبلوم دولة لمستشاري التوجيه المدرسي و المهني و منذ عام (1985) أصبح معهد علم النفس التطبيقي دائرة تابعة لمعهد علم النفس و علوم التوجيه بالجزائر (وزارة التربية، 1993).

والآن بعد الأهمية التي أصبح يكتسبها التوجيه المدرسي أصبحت وزارة التربية الوطنية تمتلك شبكة هامة من مراكز التوجيه عبر الوطن بمعدل مركز واحد على الأقل في كل ولاية.

2-مفهوم التوجيه و الإرشاد التربوي

2-1-مفهوم التوجيه :

-تعرف الجمعية الأمريكية لعلم النفس (2015) التوجيه بأنه النصح و تقديم المشورة بالتعاون مع المسترشد، وغالبا ما تستخدم البيانات الشخصية و المقابلات و الاختبارات النفسية المساعدة على ذلك.

-و يعرف بركات التوجيه بأنه مجموعة من الخدمات التي تهدف لمساعدة الفرد على أن يفهم نفسه و يفهم مشاكله و أن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات و مهارات و استعدادات و ميول و أن يستغل إمكانيات بيئية فيحدد أهدافا تتفق و إمكانياته من ناحية و إمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى نتيجة لفهم نفسه و بيئته و يختار الطرق المحققة لها بحكمة و تعقل فيتمكن بذلك من حل

مشاكله حلولا عملية تؤدي إلى التكيف مع نفسه و مجتمعه فيبلغ أقصى ما يمكن بلوغه من النمـو و التكامل في شخصيته(أبو حماد،2014).

-و يشير"الشناوي"(1994) بصفة عامة إلى أن التوجيه هو مساعدة تقدم للأفراد لاختيار ما يناسبهم على أسس سليمة و ذلك لتحقيق التوافق في المجالات المختلفة للحياة(الزغبي، 2005).

2-2-مفهوم التوجيه المدرسي:

تعرف "كيلي"(Kelly) هو وضع أساس علمي لتصنيف تلاميذ في دراسة من الدراسات أو مقرر من المقررات التي تدرس له، فالتوجيه المدرسي ينص على مساعدة التلميذ في اختيار نوع الدراسة أو الاختصاص الذي يوافق ميوله، واهتمامه و ذلك لضمان نجاحه.

و يعرف أيضا هو العملية التي تتم بواسطتها توجيه كل فرد من أفراد المجتمع نحو فرع التعليم الذي يتفق و قدراته العامة، استعداداته الخاصة، و ميوله الرئيسية بحيث تعد الوسائل التي تساعده على النجاح في حياته و خدمة المجتمع الذي يعيش فيه(بن فليس،2014).

أم "مايرز"(Mayers) فيرى أن التوجيه التربوي هو مساعدة الفرد على اختيار نوع الدراسة الملائمة و النجاح فيها و التفوق مع الآخرين من زملائه.

2-3-مفهوم الإرشاد :

-تعرفه "المالكي"(2005) بأنه ممارسة مهنية متخصصة تتضمن تطبيق مبادئ و نظريات علم النفس في تعديل سلوك المسترشدين بهدف مساعدتهم على تحقيق أقصى إشباع ممكن لحاجاتهم وفق إمكاناتهم الشخصية و معايير المجتمع.

و يعرف "كوتلر"و" براون"(kotter & browon) الإرشاد النفسي بأنه نشاط للعمل مع الأفراد العاديين نسبيا الذين يعانون من مشاكل التنمية أو التكيف.

كما يرى "مرسي" بان الإرشاد النفسي يهتم بالفرد السوي لمساعدته في التغلب على مشكلاته التي تواجهه و التي لا يستطيع أن يتغلب عليها بمفرده و الإرشاد يهتم بالفرد و ليس بالمشكلة التي يعاني منها باعتبار أنه يستطيع أن يعالج مشكلاته إذا لم يكن مضطربا انفعاليا(الزعبي،1994).

و يعرفه "روجرز" بأنه عملية تغيير تستهدف إزالة العوائق الانفعالية للفرد تسمح له بالنضج و النمو و إطلاق طاقاته وصولا إلى تحقيق الصحة النفسية لذاك الفرد(الحلبوسي،2002).

3-العلاقة بين التوجيه و الإرشاد:

يعبر كل من التوجيه و الإرشاد المدرسي عن معنى مشترك فكل منهما يتضمن من حيث الترشيد و الهداية و التوعية و الاصطلاح و تقديم الخدمة و المساعدة و التغيير السلوكي إلى الأفضل، وهما مرتبطان ووجهان لعملة واحدة كل منهما يكمل الآخر بالرغم من الفروقات التي يراها بعض الباحثين بين هذين المفهومين (ملحم،2014).

و الجدول التالي يبين أهم الفروق بين مصطلحي التوجيه و الإرشاد النفسي.

التوجيه النفسي	الإرشاد النفسي
1-عملية التوجيه تتسم بالاتساع و الشمول فهو مجموع خدمات أهمها الإرشاد النفسي ، أي يتضمن عملية الإرشاد.	1-هو العملية الرئيسية في خدمات التوجيه أي أنه لا يتضمن.
2-هو ميدان يتضمن الأسس العامة و النظريات الهامة و البرامج و إعداد المسؤولين عن عملية الإرشاد.	2-يمثل الجزء العملي في ميدان التوجيه.
3-التوجيه إلى التربية.	3-الإرشاد إلى التدريس
4-يشير البعض على أنه جماعي أي أن لا يقتصر على فرد أو فصل و لا على مدرسة مثلا، بل قد يشمل المجتمع كله.	4-يشير البعض إلى أنه عملية فردية تتضمن علاقة إرشادية و جها لوجه.

5-يسبق التوجيه عملية الإرشاد و يمد لها	5-يأتي بعد التوجيه و يعتبر الخدمة الختامية لبرامج التوجيه.

4-أسس التوجيه و الإرشاد المدرسي:

-الاستعدادات و القدرات العقلية:

تعد من أهم الجوانب التي تعتمد عليها عملية التوجيه التربوي و المهني، ذلك لان نجاح الفرد أو فشله في دراسة أو مهنة ما إنما هو مرتبط بالدرجة الأولى على نوعية استعداداته و قدراته العقلية و عليه فلا بد لمستشار التوجيه المدرسي أن:

-يكون قادرا على تحديد الاستعدادات و القدرات العقلية للطالب بصورة دقيقة.

-معرفة المهن و الوظائف التي يمكن أن تستثمر فيها هذه الاستعدادات و القدرات على الوجه الأمثل.

- تقديم شروحات صحيحة للتلاميذ (الاعلام) حتى يتمكن التلميذ من أخذ القرار السليم في توجيه نفسه بنفسه.

-الميول و الرغبة:

إن الكثير من المشكلات التي يواجهها التلاميذ و خاصة في اختيارهم لدراستهم ترجع إلى عدم تناسب قدراتهم واستعدداتهم.

-القيم:

فالتلميذ يرغب في دراسة التي تتفق مع القيم التي يؤمن بها، كما أنه يقبل على المهنة التي تتفق و هذه القيم.

-سمات الشخصية:

هناك علاقة بين سمات الشخصية و نوع الدراسة أو المهنة التي يهتم بها التلميذ فبعض المهن يتميز أصحابها بقدرات خاصة، و قد أثبتت التجارب أن أكثر الافراد ذكاءا كانوا أكثر حكمة في اختيار المهن الملائمة و فقا لقدراتهم واستعداداتهم.

-الأسس العامة:

ثبات السلوك الإنساني نسبيا ز إمكان التنبؤ بـه فالسلوك هـو أي نشـاط حيـوي هـادف (جسـمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي) يصـدر من الكـائن الحي نتيجـة لعلاقـة ديناميـة و تفاعـل بينـه و بين البيئة المحيطة به و السلوك عبـارة عن اسـتجابة أو اسـتجابة لمتغـيرات معينـة و يجب التميـيز بين السلوك على أنه اسـتجابة كليـة و بين النشـاط الفـيزيولوجي كاسـتجابات جزئيـة و السـلوك خاصـية أولية من خصـائص الإنسـان يتـدرج من البسـاطة إلى التعقيـد فهـو سـلوك مكتسـب متعلم من خلال عمليـة التنشـئة الاجتماعيـة و التربيـة و التعليم و هـو يكسـب صـفة الثبـات النسـبي و التشـابه بين الماضي و الحاضر و المستقبل(عبد العزيز و عطوت 2004).

-الأسس النفسية و التربوية:

تعتمد الأسس النفسية و التربوية في عملية التوجيه المدرسي على المعرفة الكاملـة بطبيعـة الفـروق الفردية سواء في القدرات أو الاستعدادات أو الميول أو الخصائص الجنسـية و النفيـة و التربويـة و العقلية و الاجتماعية و الانفعاليـة، فكـل فـرد متفـرد في خصـائصـه و جـوانب الشخصـيته و تتطلب معرفة أيضا بمطـالب النمـو و مسـاعدة التلميـذ على تحقيـق ذاتـه و إشـباع حاجاتـه وفقـا لمسـتوى النضج عنده حتى يتمكن من تحقيق سعادته فمتطلبـات مرحلـة الطفولـة تختلـف مثلا على متطلبـات مرحلة الطفولة.

-الأسس الاجتماعية:

الاهتمام بالفرد كعضو في الجماعة، فكل فرد لا بد أن يعيش في واقع اجتماعي له معايير و قيم و كيان اجتماعي يؤثر فيه و يتأثر ....- و علاوة على تأثر سلوكه و شخصيته و ميوله و اتجاهاته فهو يتأثر بالجماعات التي ينتمي إليها و يرجع إليها في تقييم سلوكه الاجتماعي.

-الأسس المهنية و الأخلاقية:

-يجب على مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي أن يبحث مشكلة التلميذ من جميع زواياها و إن يستخدم كل ما لديه من إمكانات ووسائل لمساعدته على حلها.

-أن يكون مرنا مع طبيعة التلميذ و طبيعة مشكلته.

-أن يحافظ على سر مهنته و خصوصيتها و لأسرا التلاميذ.

-أن يساعد التلميذ على فهم ذاته و بيئته و على تقبل ذاته واستبصار مشكلته.

-المعلومات التي يحصل عليها المكلف بالتوجيه و الإرشاد يجب أن توظف في الإطار المهني لاغير.

-أن يكون مستشار التوجيه مخلصا في عمله و صادقا و صريحا مع ذاته ومع من يتعامل معهم.

-أن يكون دو خبرة ملما بالمستجدات العلمية و الأبحاث و الدراسات المرتبطة بمجال التوجيه و الإرشاد النفسي(عبد العزبز و عطوت، 2004).

5-أهداف التوجيه و الإرشاد المدرسي:

-مساعدة التلميذ على اكتشاف قدراته و إمكاناته.

-مساعدة التلميذ على اختيار السليم لنوع الدراسة.

-مساعدة التلاميذ على الاستمرار في الدراسة و النجاح فيها.

-مراعاة الفروق الفردية واستغلالها لصالح الفرد و المجتمع.

-مساعدة التلميذ على فهم عالم العمل و تنمية اتجاهات و قيم إيجابية نحو المهن المختلفة.

-مراعاة الفروق الفردية واستغلالها لصالح الفرد و المجتمع.

-مساعدة التلميذ على فهم عالم العمل و تنمية اتجاهات ة قيم لإيجابية نحو المهن المختلفة.

-خلق جو من الراحة و الطمأنينة لجميع العاملين في المدرسة و تحديد متطلبات نجاح العمل. (ساري،2015).

6-خدمات التوجيه و الإرشاد المدرسي:

6-1-خدمات إنمائية:

يمكن من خلال هذه الخدمات تعريف المتعلم بالشروط المعرفية الضرورية لتفتح موهبته واستغلال قدراته واستعداداتها و تنميتها و تنمية ميوله واهتماماته.

6-2-خدمات وقائية

إن دور التوجيه المدرسي لا يكتفي بمساعدة التلاميذ الذين يعانون من مشاكل بل يتكفل و يتعامل مع التلاميذ العاديين فيقدم لهم المساعدة في المجال الدراسي و العملي و ذلك من خلال تفعيل الإمكانيات المتوفرة لديهم.

6-3-خدمات إرشادية:

يساعد التوجيه المدرسي المتعلم على التأقلم مع الوسط المدرسي الجديد قصد التكيف السليم. (جودت، 2004).

7-أهمية مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي:

يسمح مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي للتلاميذ للتعبير عن طموحاتهم و آمالهم و المخاوف التي يخفونها، كما يسمح لهم أيضا بمشاركة بعضهم بعضا هذه الهموم و المخاوف و كذلك تبادل الخبرات كما يساعدهم على معرفة قدراتهم و بهذا الصدد يرى "دالفر"(1984) أنه على التوجيه و الإرشاد المدرسي أن يساعد التلميذ على تحقيق مايلي:

-تقويم استعدادات و ميول التلاميذ الدراسية و المهنية و تحصيله الدراسي و سماته الشخصية المتعلقة بالدراسة بواسطة الاختبارات النفسية التي تجرى عليه.

-التعرف على الإمكانيات التربوية و مساعدته في اختبار المدارس أو الكليات أو المراكز التي تتلائم اختياره الدراسي و المهني الملائم.

-تحديد جوانب القصور لدى المتعلم و العمل على علاجها و تعويضها و ذلك باستخدام الاختبارات الشخصية و الوسائل الأخرى الطبيعية و الصحية.

-تحقيق التوافق مع الجو المدرسي و الأسري و الاجتماعي حتى يستطيع أن يوجه إمكاناته نحو تحصيله الدراسي.

-أهمية اقتصادية من حيث أنه يوفر على الدولة المصاريف و يوفر الوقت و الجهد في إتباع نوع معين من التعلم.

-إعداد الفرد للحياة الدراسية و المهنية ليكون ناجحا في المستقبل.

-تزويد مختلف المؤسسات بالموارد البشرية اللازمة.(زعبوب،2010).